دروس في العقيدة
"ورقة المعلم"

الله حياتنا

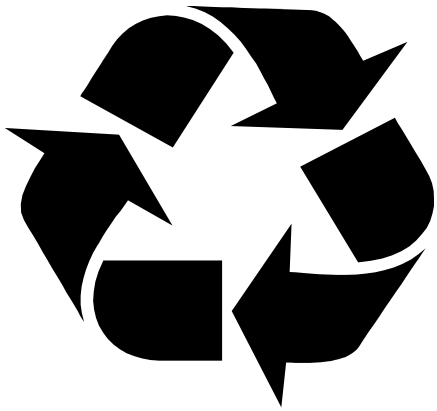

أهداف هذه المحاضرة :-

١ــ تحديد تعريف لفظة الجلالة.
٢ــ ذكر ثلاثة عهود تمت مع الله.
٣ــ تحليل ثلاث شبهات حول الله في العهد القديم.
٤ــ ذكر أربع طرق عَرفنا بها الله نفسه.

إعداد: القس نصرالله زكريا

أولاً: ـ المقدمة

" قال أحد القديسين : إن موقفنا من الله يحدد مسيرتنا في هذه الحياة، ويحدد حالنا في الدهر الآتي."

١ـ ماذا تعني كلمة الله ومن أين جاءت ؟.

أ ــ كلمة إله مشتقة من كلمة إيل وهي تعنى **القوة و القدرة**

ب ــ كلمة "**الله** "جاءت نتيجة إدخال **ال التعريف** علي كلمة "**إيـــل**" أي **اله** فأصبحت **الإله** ثم إدغمت الألف الوسطي مع اللام، وتشديـــد اللام المتبقيـــة فأصبحت اللفظـــة في صورتها الحالية. وهي تعني **الإله الأعظم** في الأديان الوثنية أما في ديانات التوحيد فهي تعني **الإله الوحيد** القادر علي كل شيء.

ملاحظات : ــ

في العصور القديمة (ويبدو في بعض المناطق من العالم حتى الآن) كانت بداية الاعتقاد بالله يأخذ شكل التعددية فالشمس والقمر والنجوم والكواكب والرياح والزوابع والرعد والوحوش والملوك والكهنة والإبطال وما أشبه كانوا عند الناس قديما ألهه سواء في ذاتها أو رمز لها أو مظهر لها علي أن فكرة التعددية ذبلت وصف الرسول بولس هذه التعددية القديمة في رسالته إلى رومية قائلاً: "وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ. وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالدَّوَابِّ وَالزَّحَّافَاتِ. لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضاً فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ وَاتِهِمِ. الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ." (رومية ١ : ٢٢ – ٢٥).

**** فكرة الازدواجية في الاله**

إله خير واله شر عند الذين عجزوا عن أن يفسروا مصدر الخير والشر والصراع بينهما.

**** علي أن الديانات التوحيدية لا تعترف الآن إلا بالله الواحد، وفي الإيمان المسيحي لا نقف عند الإيمان بالله الواحد القادر علي كل شيء بل نؤمن به علي انه شخص حي عاقل واجب الوجود، له كل مقومات الشخصية ممتلئ العواطف والمشاعر قادر على كل شيء ولا يعسر عليه أمر، المشتاق لخلائقه والذي يسعى للاتصال بهم والتجاوب نعهم في شتي الظروف والأحوال والذي يحق له الإجلال والسجود والإكرام والتعبد.**

ثانياً :ـ العهود التي تمت مع الله ؟.

١ ــ ما هــو العهــد ؟ " تعريف ".

العهد هو اتفاقية تبرم بين طرفين وتعتمد علي **شروط** و **جزاءات** يتم الاتفاق عليها، ويعتبر العهد لاغياً إذ أخل أحد الطرفين بشروطه، ويتعرض تبعاً لذلك **للجزاءات والعقاب** المنصوص عليه

ملاحظات :-

وقد استخدمت كلمة العهد لتصف تلك العلاقة الفريدة والمميزة بين الله والإنسان وهما طرفان غير متساويين، فالله الطرف الأول يملك كل شيء والإنسان الطرف الثاني لا يملك أي شيء وبطبيعة الحال لا يملك الطرف الثاني أن يملي شروطاً خاصة علي الطرف الأول ومع ذلك نجد أن الذي يأتي طالبا الدخول في ذلك العهد وتلك العلاقة مع الإنسان هو الله، وهذا ما أضفى علي كلمة العهد دلالة خاصة وعمقاً لا يتخيله إنسان.

٢ــ عهد الأعمال " العهد الجديد

تم بين الله و**أدم** علي شرط **الطاعة** الكاملة " ١٦ وأوصى الرب الإله ادم قائلا من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت" (تكوين ٢: ١٦، ١٧). وسقط هذا العهد عندما أكلا (أدم وحواء) من الشجرة المنهى عنها (تكوين ٣: ٦)." ٦ فرات المراة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل"

٣ــ عهد الفداء

هذا العهد يسبق عهد **الأعمال** تاريخياً وطرفاه هما الله **الأب**، **الله الابن** ويختص بفداء الله للإنسان.

ملاحظات : -

هذا العهد كان خارجاً عن نطاق دائرة إدراك البشر ويختص بفداء الله للإنسان وكان هذا العهد سراً لم يعرف الا بمجيء المسيح وحينها أدرك البشر محبة الله وهذا السر الذي كان مكتوما منذ الأزمنة الأزلية " بولس عبد الله و رسول يسوع المسيح لأجل إيمان مختاري الله ومعرفة الحق الذي هو حسب التقوى على رجاء الحياة الأبدية التي وعد بها الله المنزه عن الكذب قبل الأزمنة الأزلية" (تيطس ١ : ١ – ٢). "وأنير الجميع في ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع بيسوع المسيح* (أفسس ٣ : ٩). "وللقادر أن يثبتكم حسب إنجيلي والكرازة بيسوع المسيح حسب إعلان السر الذي كان مكتوما في الأزمنة الأزلية ولكن ظهر الآن واعلم به جميع الأمم بالكتب النبوية حسب أمر الإله الأزلي لإطاعة الإيمان" (رومية ١٦ : ٢٥ – ٢٦).

٤ــ عــهـــد النعمـــة.

هذا العهد يصف العلاقة بين الله وشعبة وعلي أساس هذا العهــد يتم خلاص الإنسان منذ **أدم** وإلي **نهاية** التاريخ إلا أن هذا العهد تتغير صورته طبقاً للعصور الإنسانيــة المختلفة ولقد **ميز** علماء اللاهوت بين الصــور المختــلفـــة لهذا العهد رغم وحدته إلي أربعة أنظمة هي : ــ

أ ـ العصـر الآدمي. نسبة إلي أدم

هذا العصر يبدأ **بآدم** وينتهي **بإبراهيم** وكان وعــد الله بالخلاص في (تكوين ٣ : ١٥) "**وأضع عداوة بينك وبين المراة و بين نسلك ونسلها هو يسحق راسك وأنت تسحقين عقبه** "

ب ـ العصـر الأبــوي.

من دعوة إبراهيم إلي **أعطاء الناموس** في سيناء وفي هذه الفترة أعلن الله عن مجــيء مخلص من سبط يهوذا (تكوين ٤٩: ١٠). " **لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون و له يكون خضوع شعوب***

ج ـ العصر الموسوي.

يبدأ من أعطاء موسى الناموس وحتى **صلب المسيح** وهنا ظهــرت ملامــح الشــخص الموعود به (أشعياء ٥٢ و٥٣).

د ـ العصــر الإنجيــلي.

يبدأ من المسيح وإلي **نهاية العالم** وفي هذا العصر تم الإعلان النهائي والكامل عن **ذلــك العهد** الذي كان قبل أن يكون العالم.

ثالثاً : ـ شبهات وهمية حول الله.

نتيجة الفهم الخاطيء عن الله ظهر الكثير من المشككين، ونادى البعض بوجود اختلاف بين الله في العهد القديم عنه في العهد الجديد، فقالوا أن الله في العهد القديم لم يكن يعرف الرحمة أو المحبــــة، إنما العقاب والعدل فقط، أما الآن فشكراً لله، لأن الله مختلف فهو **رحيم ومحب** ويسوقون تأكيداً لنظريتهم هذه بعض الأمثلة :ــ

١ــ مشكلة قايين وهابيل (تكوين ٤: ٤ــ٥).

رفض الله ذبيحة قايين بينما قبل ذبيحة هابيل. وما ذنب قايين ؟.

وللرد نقول:ـ

أن ذبيحة هابيل قُبلت ليس علي أساس الدم وان كان هذا واردا في الاعتبار أو علي أساس أن طلب الله نص علي ان تكون الذبيحة دموية! فالله لم يرد ذبائح

دموية نهائياً " لأنك لا تسر بذبيحة وإلا فكنت أقدمها بمحرقة لا ترضى"(مزمور ٥١ : ١٦). ويقول الرب ذاته هذه الكلمات في مزمور ٥٠ : ١٣) "أهل أكل لحم الثيران أو اشرب دم التيوس" (قارن اشعياء ١ : ١١، ١صموئيل ١٥ : ٢٢، مزمور ٤٠ : ٦، ميخا ٦ : ٦-٧).

<u>ذبائح الله هي</u>" ١٧ ذبائح الله هي روح منكسرة القلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحتقره" (مزمور٥١ : ١٧)."١٤اذبح لله حمدا و أوف العلي نذورك " (مزمور ٥٠ : ١٧).

<u>أساس قبول ذبيحة هابيل</u> هو ما جاء في (العبرانيين ١١ : ٤). بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين فيه شهد له انه بار إذ شهد الله لقرابينه وبه وان مات يتكلم بعد"

٢ــ أقسي قلب فرعون (خروج ٧: ٣).

كيف يعاقب الله إنساناً علي أعمال هو كان قد قسي قلبه أولاً لكي يعملها.

وللرد نقول :.

عبارة أقسي قلب فرعون إنما هي تحصيل حاصل لطبيعة فرعون القاسية، وتشير هذه العبارة إلى أن الرب اسلم فرعون إلى ذهنه المرفوض ليعمل ما لا يليق ،وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق"(رومية١: ٢٨).

٣ــ افتقاد ذنوب الآباء في الأبناء (خروج ٢٠: ٥، ٣٤ : ٧).

يقولون كيف لله أن يفتقد ذنوب الآباء في الأبناء الذين لم يأتوا معصية ؟.

وللرد نقول :.

حل هذه المعضلة يكمن في القول " من مبغضيّ "أو الانتقام يكون في النواحي الأرضية فالرجل الشرير لا يورث أولاده إلا كل عوز وفقر ومرض.
إن الله لا يعاقب إنسان نيابة عن إنسان آخر بل يريد أن جميع الناس يخلصون "فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا لا يموت كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه في بره الذي عمل يحيا هل مسرة اسر بموت الشرير يقول السيد الرب إلا برجوعه عن طرقه فيحيا" (حزقيال ١٨ : ٢١ – ٢٣).

رابعاً : الله كما أعلن لنا عن ذاته.

إن الله كشف لنا عن ذاته علي **عكس** تماماً من الأفكار المتداولة حوله، فهو ليس **إلهاً** أو غاضباً أو **منتقماً** أو أنه يسكن السماء ليأخذ أفراح وبهجة البشر، بل قدم الله **ابنه**، بادر الله بالإعلان عن **محبته** للإنسان. ويمكننا أن نلاحظ إعلان الله عن نفسه بطريقتين : ــ

١ـ الإعلان العام ومعناه كشف ما لا يمكن أن يعرف بغير ذلك

أ ــ قدم **الله** إعلاناً عن طريق **نظام الخليقة** (مزمور ١٩ : ١ــ٦، رؤيا ١: ١٩،٢٠).

" السماوات تحدث بمجد الله و الفلك يخبر بعمل يديه يوم إلى يوم يذيع كلاما وليل إلى ليل يبدي علماً لا قول ولا كلام لا يسمع صوتهم في كل الأرض خرج منطقهم وإلى أقصى المسكونة كلماتهم جعل للشمس مسكنا فيها وهي مثل العروس الخارج من حجلته يبتهج مثل الجبار للسباق في الطريق من أقصى السماوات خروجها ومدارها إلى أقاصيها ولا شيء يختفي من حرها" (مزمور ١٩ : ١-٦).

ب ــ قدم **الله** إعلاناً عن طريق **التاريخ** (أعمال ١٤: ١٥-١٧، غلاطية ٤: ٤).

"وقائلين أيها الرجال لماذا تفعلون هذا نحن أيضا بشر تحت إلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض و البحر و كل ما فيها الذي في الأجيال الماضية تــرك جميع الأمم يسلكون في طـــــرقهم١٧ مع انه لم يترك نفسه بلا شاهد و هو يفعل خيرا يعطينا من السماء أمطارا وأزمنة مثمرة ويملأ قلوبنا طعاما وسرورا " (اعمال الرسل ١٤ : ١٥ - ١٧).

ج ــ إعلان الله العام غير كافٍ **لخلاصنا**

٢ـ الإعلان الخاص.(الكتــابي)

أ ــ قدم الله إعلاناً عن **طريق الكتاب المقدس** " **فاكتب ما رأيت و ما هو كائن و ما هو عتيد أن يكون بعد هذا** (رؤيا ١: ١٩).

ب ــ قدم الله إعلاناً **في يسوع المسيح** " **الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديما بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء الذي به أيضا عمل العالمين (عبرانيين ١: ١،٢).**

ويمكننا أن نميز إعلان الله عن ذاته لنا ومن خلال الكتاب المقدس إلي مرحلة. **ما قبل الأنبياء، مرحلة الأنبياء، ما بعد السبي، المسيح** ويمكن أن نتعـــــــرف عــن اللـــــه أكثر بدراسة : أسماؤه،

وصفاتـــــــــه، وأعماله، وأخيراً ابنه يسوع المسيح الذي فيه حـــــل ملء اللاهـــــــوت جسديـــــاً (كولوسي ٢ : ٩).

١ ــ أسمـــــــــــــاء الله : ــ

عرف الله في العبرية بعدة اسماء منها الوهيم، ايل، عليون، شداي، يهوه،" كما عـــــــرف في اليونانية بالاسم ثيوس "

أ ــ **يهـــوة** .. وقد جاءت أكثر من ٦٨٣٣ في الكتاب المقدس، وتعني إله **اله الحياة وهو من اصل فعل هوى وهوبالعبري يعنى الوجود، كذلك يعنى الاسم اله الاعلان خروج ٣ : ١٤ أهيه ارسلني اليكم**

ب ــ **إيـــل :ــ** وتعني اله **الوجود** (تكوين ١٧: ١، ٣٥: ١١). وقد جاءت في العهد القديم أكثر من ٢٠٠ مرة. **وتعني القدير تكوين ١٧ : ١ "و لما كان ابرام ابن تسع و تسعين سنة ظهر الرب لابرام و قال له انا الله القدير ســــــــر امامي و كن كاملا* ايضاً تكوين ٣٥ : ١١.**

ج ــ **أدونـــــاي** وتعني **السيد** وردت نحو ٣٠٠ مرة في الكتاب المقدس وهي تعني **صاحب السلطان** مالك السماء والأرض وكل مافيها، هو رب الأرباب (تثنية ١٠: ١٧).

*** وهناك الكثير من أسماء الله المذكورة في الكتاب المقدس وبالتأمل فيها نعرف الله أكثر.**

٢ ــ صفـــــــاتـــــــه :

أ. صفـــات كيانية

أي صفات **تلقائية** في شخصه، موجودة **بوجوده** قبل أي صفة أخري مثل الأزلية ، **الكـــــــــــائن الحي، القدير، غير المحدود** (مزمور ١٠٢).

ب ــ **صفـــات اخلاقية**

أى صفات يمكن أن يشاركه فيها الإنسان مثل **المحبة والامانة، العدل، الرحمة**

ج ــ **صفـــات** تجمع بين الأثنين مثل قدوس (١صموئيل ٢: ٢).

ملاحظات :ــ

وهذه الصفات موجودة بوجود الله وهو يعطي للانسان ان يشاركه فيها. " **لانه مكتوب كونوا قديسين لاني انا قدوس (بطرس الأولى ١ : ١٦)**

٢ــ أعماله : ــ

أ ــ علي المستوي الكوني هو الله **الخالق**

ب ــ علي المستوي القومي هو الله **المحرر**

ج ــ علي المستوي الشخصي هو الله **المجازي**

٤ ــ أبنـــــــه : ــ

(عبرانيين ١: ١،٢).وهذا هو الإعلان الأكمل والنهائي ومن خلال الابن يكمن أن نـــــــرى الله، لأن الأب والابن واحد (يوحنا ١٠ : ٣٠). بل من لا يرى الابن، أو لا يؤمـــــن به فقد مكث عليـــــه **غضب** الله، ويرى الله مطلقاً